

مفهوم الإرادة ومرجعياتها في الفكر الفلسفي الغربي والعربي

أ. د. ألحان عبدالله محمد

قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات

جامعة الموصل

الباحثة : إقبال أسود عبد

الملخص :

ارتبط موضوع الإرادة ارتباطاً وثيقاً بمفهوم تحقيق القدرات وإثبات الوجودية، إذ تتبنى الإرادة فكرة أن الفرد يسعى لضمان سيادة حقوقه الذاتية بما فيها الحرية في الحياة، فهي جوهر وجوده الذاتي وموقفه المتحقق ازاء تحديات الآخر، فالإرادة تحقق الوحدة العليا والادراك الفعلي للوعي فضلاً عن الجوهر الحقيقي لإثبات الوجودي الحقيقي للإنسان .

إن مضمونية الإرادة تنطوي في الواقع على ما تمليه البنية الجسدية من القوة والصلابة عبر القدرات التحفيزية والطاقات الكامنة في الذات المريدة العاملة بالفعل والهادفة من ورائه شوقاً والمعتقدة بنفعه ميلاً والمقصودة بذاته رغبة. كما أن تصور الشعور النفسي وما يثيره في الفكر هو جزء من مكنونات الإنسان اذ يمدانه بالحرية والقدرة على اختيار الفعل .

Mafhum Al'iiradat wamarjieaatiha fi Alfik Alfalsafi Algharbii and Alearabii

'A.D.'Alhan Abdallah Muhamad

Qism Allughat Alearabiat / kuliyyat Altarbiat lilbanat

Albahithat : Eiqbal 'Aswad abd

'lirtabit mawdue al'iiradat 'irtbataan whyqaan bimafhum tahqiq alqudrat wa'iithbat alwujudiati, 'iidh tatabanaa fikrat 'ana alfard yaseaa lidaman siadat huquqih aldhaatiat bima fiha alhuriyat fi alhayaat taseaa aradat alansan taseaa dawman ala alaihtifaz.

'lina madmuniat alaradat tantawi fi alwaqie ealaa ma tumlih albinyat aljasadiat min alquat walsalabat eabr alqudrat altahfiziat waltaaqaat alkaminat fi aldhaat almuridat alealimat bialfiel walhadifat min warayih shawqa walmuetaqidat binafeih mila.

أولاً: الإرادة لغةً واصطلاحاً

الإرادة لغةً :

إن البحث عن (الإرادة) تحت الجذر اللغوي (رود) يلحظ أن لها استعمالات لغوية عديدة في المعاجم، إذ يرجع أصل الفعل الى (الواو) الرود مصدر الفعل (الرائد)⁽¹⁾، ونجد معنى "راوده"، أي أرادته على أن يفعل كذا، إلا أن الواو سكنت فانقلبت حركتها إلى ما قبلها، فانقلبت في الماضي ألفاً، وفي المستقبل ياءً، وسقطت في المصدر، لمجاورتها الألف الساكنة وعوض عنها الهاء في آخره، ويقال أراد يريد إرادة⁽²⁾، ويرى علماء اللغة إن الإرادة جاءت بمعنى المشيئة: "أراد الشيء شاءه"⁽³⁾، ومنه قوله تعالى: "إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ"⁽⁴⁾. ونجد إلى جانب كون الإرادة تعني المشيئة، فقد ورد ذكرها في المنجد بمعنى المحبة "أراد الشيء: أحبه وعني به ورغب فيه"⁽⁵⁾، وكذلك وردت الإرادة بمعنى الذهاب والمجيء⁽⁶⁾، وتأتي الإرادة بمعنى الطلب "بعثنا رائداً يرود لنا الكلاً بمعنى واحد: أي يطلب وينظر فيختار أفضله"⁽⁷⁾، والإرادة مرادفة للنية، "فيقال، الإرادة

والعزم والقصد بمعنى واحد" (8) وتأتي الإرادة بمعنى الأمر بأن يفعل أولاً كما وردت في معجم المفردات بوصفها "اسماً لنزوع النفس إلى الشيء مع الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل" (9). وهكذا تحدد فعل الإرادة بالدائرة المعجمية تحت معان متعددة .

الإرادة اصطلاحاً :

اختلفت تعاريف ومفاهيم الإرادة بحسب وجهات النظر اليها، فقد عرفها الجرجاني بقوله "الإرادة صفة توجب للحي حالاً يقع منه الفعل على وجه دون وجه (...)، وميل يعقب اعتقاد النفع، وقيل هي جب النفس عن مرادها والاقبال على أوامر الله تعالى والرضا" (10).

في حين نجد الإرادة عند التهانوي لا يشترط الميل فيها أن يكون عقيب النفع بل هو "نزوع النفس وميلها إلى الفعل بحيث يحملها عليه، والنزوع الاشتياق، والميل المحبة والقصد" (11). وهي "شوق الفاعل الى فعل : إذ فعله كف الشوق وحصل المراد" (12).

ويعرف بعض العلماء الإرادة على أنها نشاط واعٍ وقرار وتنفيذ ورغبة، فالإرادة تستلزم نشاطاً متبصراً وواعياً، وتفترض استحضاراً للحوافز، ومذاكرة وقراراً وتنفيذاً، ولا يعتبر الفعل الإرادي إفصاحاً عفويّاً عن رغبة ما، فهو يفترض عند الفرد تبصراً وتحملاً لمسؤولياته، ولهذا لا تتطابق الإرادة فقط مع الرغبة الأقوى، وهي مادامت ناتجة عن التبصر فهي تتطابق مع العمل العقلاني (13). وهذا هو السبب في أن الإرادة كثيراً ما تتحدد "أساساً بمرونتها وباستمراريتها في العمل، وهي تتطلب التزام الفرد بكليته، يرافق ذلك صبرٌ وأناةٌ وتفنُّنٌ في اللف والدوران لوصول الفرد إلى غاياته" (14). والواقع أن ما نسميه بالإرادة كما يقول كامل محمد عويضة هو مجرد التعبير عن "الرغبة والاختيار المسبوق بالتروي ويشترط فيها أن تكون نتيجة رغبات وميول متضاربة" (15). وأما فيما يتعلق بالتفريق بين الإرادة والمشئنة، يقول الدكتور جميل صليبا: "الإرادة طلب الشيء، والمشئنة اليجاد، ولكن المشئنة في الأصل مأخوذة من الشيء وهو اسم للموجود، فهي تقتضي الوجود لامحالة" (16). وإذا راعينا هذا الفرق سنجد رأياً آخرّاً في مفهومي الإرادة والمشئنة فـ "الإرادة تكون لما يتراخى وقته ولما لا يتراخى، والمشئنة لما يتراخى وقته" (17) أي تراخي الفعل أو عدمه. كما نجد عند الآخرين التفريق بين الإرادة والطلب "إن الإرادة قد تكون مضمرة لا ظاهرة، والطلب لا يكون إلا لما بدا بفعل أو قول" (18). والواقع أن الإرادة لا يمكن أن تفهم إلا في ضوء فهمنا للشخصية الانسانية من حيث هي فعل واختيار يلحظ أن "الإرادة نزوع النفس وميلها الى الفعل، أما الاختيار فهو ميل مع تفضيل، كأن المختار ينظر إلى طرفي المقدور، والمريد لا ينظر إلا إلى الطرف الذي يريده" (19) واصل الاختيار افتعال من الخير، ولذا قيل الاختيار توضيح الشيء وتخصيصه وتقديمه على غيره، وهو أخص من الإرادة والمشئنة (20). ولتأكيد ذلك لابد من التعريف بالمشئنة الانسانية بوصفها "حرية الفعل في تنفيذه أو العدول عنه، (...) وفيما يكون الفعل الإنساني فعلاً ذاتياً يكتسب أهليته من خلال مبدأ الوعي الإرادي الذي يفضي إلى الاختيار، (...) الذي يعني استطاعة المخلوق الإنساني على الفعل ومشئنته في تنفيذه أو الرجوع عنه" (21). والحق

أننا لو نظرنا إلى موقف الذات الإنسانية من الإرادة والاختيار لوجدنا أن "صميم الحياة الإنسانية هي الأفعال القائمة على الاختيار والإرادة بعكس الأفعال البدنية التي هي نتاج القوى الطبيعية قد غرست في الجبل على غير إرادة أو اختيار من الإنسان أو الفاعل"⁽²²⁾. أي أن الاختيار والإرادة قائمة بالأول على العقل ثم بعد ذلك على قوة الجسد ومعنى هذا إن الإرادة والاختيار لا يتحقق وجودهما إلا حيث يكون للإمكانية معنىً حقيقياً بمقتضاه تستطيع الذات الإنسانية بالفعل أن تحقق أموراً مستندة إلى العقل وليس ما يمكن أن يفعله الإنسان بإختياره هو فعل إنساني، قائم بالإختيار، وأعني بالاختيار الإرادة الكائنة عن روية⁽²³⁾. أما ما يخص خطوات الإرادة فيجب أن تسبق بروية أي أن الفعل الإرادي الذي يتخذه الفرد لابد أن يسبق بخطوات قبل فعله وهي الشعور بالغرض، الروية والأناة، العزم، التنفيذ⁽²⁴⁾. ومن هنا نرى أن مميزات الفعل الإرادي تكمن في كون الفعل "مسبوقاً بروية، وتقع فترة الروية في تاريخ الفعل الإرادي بين فترة إثارة الميل إلى عمل ما، وبين فترة العزم لتنفيذ ما قد أدت إليه الروية من تمثيل للغاية المرجو تحقيقها"⁽²⁵⁾. ونجد هنا فرقاً بين الفعل الإرادي الأخلاقي والفعل الإرادي السيكولوجي فثمة تداخلاً بين النوعين حيث أن الإرادة الأخلاقية تعد أرقى من الإرادة السيكولوجية فكلاهما إرادة أحدهما يكمل الآخر، فالأول يحكم عليه من زاوية الخير والشر وهو الأخلاقي، والثاني يحكم عليه من ناحية السوية والشذوذ وهو السيكولوجي⁽²⁶⁾. ولا يمكن تحقيق هذا التطابق والتداخل بين الأخلاقي والسيكولوجي إلا من خلال تقديم مفهوم للإرادة الإنسانية بوصفها أنموذجاً لـ "تلك الواقعية الوجدانية النابعة من الذات الإنسانية للقيام بأمر ما، سواء أكان هذا الأمر نافعاً أم ضاراً، فإذا تحققت تلك الدافعية، وتحقق ذلك الأمر، سواء كان هذا الأمر قولاً أو فعلاً، أو أية حركة يقوم بها الإنسان، فقط أصبحت الإرادة الإنسانية، أمراً واقعاً مسموعاً، أو مشاهداً، بعد إذ كانت نية وعزيمة وجدانية، غير مسموعة ولا مشاهدة"⁽²⁷⁾. بمعنى أن الإنسان يملك إرادة تقوم بدفعه إلى القيام بالأمر الذي يرغب فيه سواء كان هذا الأمر نافعاً له أو ضاراً. فالإرادة أصبحت ظاهرة وصار الإنسان عندما يرغب في أمر يواظب على فعله بإصرار وعزيمة للوصول إلى الهدف المنشود.

ثانياً: الإرادة في الفكر الفلسفي الغربي (قديماً وحديثاً)

تعد الإرادة من الموضوعات الفلسفية المهمة التي أثارت انتباه الفلاسفة فأدلوها بدلوهم حسب وجهات نظرهم، ويرجع ذلك إلى فهم القصد من الإرادة عند كل فيلسوف. ويعد سقراط (469-399 ق.م) مؤسساً للفلسفة الأخلاقية وأول المهتمين والمشتغلين بالفلسفة، نظراً لكونه أول من صوب نظر الفكر الفلسفي نحو السلوك الإنساني وتتلخص نظريته في الإرادة عن البحث في الحياة الجيدة للإنسان، وعن الفضائل الأخلاقية، وأن الملكة المعرفية تفهم ذاتها وتتدبر وجودها بناء على سلوك الإنسان فهو ترجمان المعرفة. وتتميز الإرادة عنده بقربها من

الفكرة الفعلية والمفهوم المتصور فارتباط الإرادة بالعقل جدير بالتفصيل إذ أن "الإرادة تنزع إلى الخير، فما يدرك العقل أنه موضوع لهذا الخير، لابد أن تنزع الإرادة إلى تحقيقه" (28).

ويجسد افلاطون (427-347 ق.م) فكرة الإرادة من خلال منطلقه في علم الأخلاق وبحثه في أفعال الإنسان والمثل الأعلى الذي يجب أن نتجه إليه بإرادتنا، وفي ضوء ذلك يربط الإرادة بالفضيلة وبالأخلاق، وإن الأخلاق تبحث في أفعال الإنسان الإرادية، ومطابقتها للأعمال الخيرة أو الشريرة، وبحث علاقتهما بالواجب والمثل الأعلى، الصادر عن تفكير ووعي، وتصميم، وحرية واختيار (29). وتتلخص نظريته في أن الإرادة والرذيلة شيئان ظاهريان ولهما صلة بالإرادة فـ "الشخص الذي اختار الفضيلة أو الرذيلة هو المسؤول، وليس للسماء أية مسؤولية عنه" (30). كما اعتبر افلاطون الفضيلة بمثابة الحياة، وفرق "بين معناها الفلسفي، والفضيلة بمعناها الشائع المألوف، والفضيلة بمعناها الفلسفي هي التي تقوم على العقل، ويفهم المبدأ الذي تعمل على أساسه بمعنى أنها الفعل الذي تحكمه مبادئ عقلية" (31). فالعمل الصادر من الإنسان يكون محكوماً بالوعي فهو السبيل الذي يؤدي إلى تحقيق أهدافه مع التخطيط والتنفيذ، ولا يكونان إلا ضمن عقل متبصر وواعٍ فالفضيلة المرتبطة بالعقل والخاضعة له تكون بعيدة عن أية "عاطفة أو وجدان فالحياة الخلقية عنده حياة عقلية لا يحكمها سوى طاعة القانون الطبيعي الكلي" (32) وخلاصة القول أن سقراط وافلاطون يربطان الإرادة بفعل الخير والشر، أو الفضيلة والرذيلة، وعلاقتهما بعلم الاخلاق والعقل. وأن أفلاطون مجّد العقل وجعله الصورة العليا للوجود (33).

في حين نجد لأرسطو (383-322 ق.م) رأياً مطابقاً لرأي استاذيه سقراط وافلاطون فالإرادة عنده مرتبطة بالفضيلة والعقل ولكنه خالفهما بكونها مرتبطة بالرغبة، فبدون الرغبة لا يوجد فعل وإن العقل بمفرده ليس كافياً للفعل وإنما يحتاج إلى رغبة كي يصبح اختياراً واعياً وعليه فإننا نجد انفسنا في موقف خاص فـ "الفضيلة ملكة الاختيار، وأن الاختيار لا يصدر إلا من الإرادة والعمل الإرادي يقتضي من البشر معرفة نوازعهم الداخلية" (34). وأن تصور ارسطو للإختيار يعد محاولة لصياغة مفهوم الإرادة، بأنه فعل مصدره داخل الإنسان ويقوم على عنصري العقل والرغبة معاً، وأن العقل بمفرده ليس كافياً للفعل وإنما يحتاج إلى رغبة فالرغبة بدون عقل مجرد اندفاع أهوج فالإختيار هو رغبة وأن حياة الإنسان هي سلسلة من الإختيارات التي تعبر عن شخصيته (35).

وتعني الإرادة عند الرواقيون (القرن الثالث ق.م) قدرة الإنسان على التحكم الذاتي والسيطرة كمبدأ مستقل فهي "مبدأ الحرية الباطنة، من حيث هي القدرة على التحكم في الذات والسيطرة على النفس والاستقلال عن كل قوة خارجية" (36).

أما مفهوم الإرادة عند ديكارت (1596-1650م) فنجدته مقارباً لفهم سقراط وافلاطون في الفضيلة وأن الحكم على الفعل يصدر من الأفكار، والأفكار بدورها مرتبطة بالفعل فـ "الحكم تابع لبداهة الأفكار الواضحة والبيّنة، وأن العمل الصالح، ناشئ عن الحكم الصحيح، وأن الفضائل تنشأ عن

العلم والرزائل عن الجهل"⁽³⁷⁾، ويمضي ديكارت إلى حد أبعد فيقول: "إن لنا إرادة حرة تقوم من خلالها بفعل السلوك أو عدم فعله، وأن نظهر هذا السلوك أو نخفيه، أو أن نقدم عليه أو نحجم عنه، أي أننا نتصرف وفقاً لاختياراتنا التي تشكل في مجموعها الإرادة الحرة"⁽³⁸⁾. فالفرق بين الإرادة والفكر يكمن بكون الأولى هي واقعية الاختيار، أما الفكر فهو الفهم الذي يمثل واقعية المعرفة⁽³⁹⁾. يُعد ديكارت رائداً ومؤسساً للعقلانية، وهو صاحب المقولة المشهورة (أنا افكر إذاً أنا موجود) فارتبطت الإرادة عنده بالأفكار التي تأتي من المخيلة، وأن القيمة الإنسانية لا تكمن في تفوق العقل، وإنما في الإرادة وفي الحزم الذي تتخذ منه الإرادة قراراتها، من هذا نرى إن الإرادة الحرة التي يتحدث عنها "هي إرادة لامتناهية أي أنها حرة في أن تمنح تصديقها أو تحجبه عن ترابطات الأفكار، التي تقدمها لنا المخيلة أو الحواس، (...) وأن كل قيمة إنسانية لا تكمن في تفوق العقل وإنما فقط في الإرادة وفي الحزم الذي تتخذ فيه الإرادة قراراتها بصدد كل ما يتبدى للعقل بأنه الأفضل وحرية الاختيار لكل إنسان"⁽⁴⁰⁾ ومعنى هذا أن الإرادة الإنسانية عبارة عن فعل معقول صادر عن بواعث ومسوغات يختارها الإنسان بذاته، حيث جعل الأهمية الأولى للفكر أو العقل فيقول: الأولوية للفكر أو العقل، ليس فقط في النفس، بل وايضاً في الوجود بمعنى عام، فالفكر هو الجوهر الباطن لكل الوجود، وما الذات إلا جوهر مفكر مستقل في وجوده عن الفعل الصادر عنه في الموضوعات الخارجية⁽⁴¹⁾.

والحق أننا لو نظرنا إلى موقف سبينوزا (1632-1677م) من الإرادة، لوجدنا أن الإرادة عنده ميل العقل إلى قبول المعاني التي يريدها، واستبعاد التي لا يريدها، والفعل الإرادي هو فكرة تثبت نفسها أو تنفيها⁽⁴²⁾. فالقول اذن دال على أن العقل جوهر الإرادة، والإرادة صورة من صور العقل، أو قوة من قوى الفكر توجب على المريد أن يكون عالماً بالأسباب الباعثة على الفعل⁽⁴³⁾. وإذا حاولنا أن نتلمس لهذه الحقيقة تعبيراً واقعياً نستخلصه من التجربة ذاتها، أي "أن يكون الباعث مريداً للحقيقة عازماً على قبولها"⁽⁴⁴⁾.

أما عن نظرية كانت (1724-1804م) فإن مفهومها ينحصر في أنها تعد حرية الإرادة "علة تلك الافعال، التي تصدر عن ذات مسؤولة أخلاقياً، وتكون مسؤولة عن تلك الأفعال"⁽⁴⁵⁾. والواقع إن الإرادة التي نادى بها كانت تسمى بالإرادة العالمية وتكمن في إرادة المرء والقيام بواجبه، والعقل هو من يأمر الانسان في القيام بأفعاله وسلوكه، واحترام العقل، هو احترام الإنسانية في الفرد وفي الآخرين كغاية وليس مجرد وسيلة، فالإرادة هي علة حرة، لأن الواجب يتعين بباعث عقلائي⁽⁴⁶⁾. وقد اهتم كانت بالواجب اهتماماً كبيراً فهو "يتحدد وفقاً لمبدأ الميول أو الغايات، والذي يحدد الإرادة ليس هو أي مضمون تجريبي، بل هو الصورة الخالصة للقانون"⁽⁴⁷⁾. فالفعل السلوكي الصادر عن الذات يكون خاضعاً للقواعد ومعبراً عن الإرادة⁽⁴⁸⁾.

أما فشته (1762-1814م) جعل من الإرادة والعقل شيئاً واحداً عندما نظر "الى العقل بوصفه فاعلاً لا منفعلاً لأن العقل أول الاشياء وأعلاها مرتبة، فالإرادة عنده عاقلة وأخلاقية"⁽⁴⁹⁾. وبهذا

فإن الإرادة يعدها عاقلة لأنها تستنير بنور العقل وتستمد صورها منه فهما شيء واحد⁽⁵⁰⁾. وقد اهتم توماس بنيك بحرية الإرادة اهتماماً كبيراً، حينما جعل الفعل مرتبطاً باتخاذ القرار أولاً وبالإختيار ثانياً وعلى هذا الأساس فـ "إن الحرية مرتبطة بالفعل، لأن اتخاذ القرار أو الاختيار مكوناً رئيسياً للفعل الإنساني (...). وبدون الإرادة لن نكون قادرين على إدراك أي معنى لحرية الفعل على الإطلاق"⁽⁵¹⁾. وهكذا يبدو لنا أن الإنسان فاعلاً عاقلاً حراً لأن ثمة ضمير يخلق لنفسه القيم والمعايير ويتم وفقها مراقبة التصرفات والانفعالات والنزعات. ولولا هذه القيم والمعايير لما كان للبواعث العقلية أي معنى لذا "يمكن اعتبار الإنسان فاعلاً عاقلاً حراً إذ يصدر أفعاله العقلية والإرادية لتحقيق غاية، أو بلوغ قيمة أو أداء واجب، وباختصار، فإن القوة المحركة للإنسان هي التوتر الذي يشعر به الإنسان بين ما يملكه، وما ينبغي الحصول عليه، إن هذا التوتر هو الذي أعطى للإنسان المعنى الأخلاقي، إذ إنه يراقب أهواءه، ونزعاته، وميوله، ويدفعه إلى مجاهدة غرائزه، وانفعالاته، ودوافعه، ويتم ذلك بواسطة الضمير"⁽⁵²⁾.

ويتعارض مفهوم الإرادة في الفكر الفلسفي عند دي بيران (1766-1824م) عن سابقه المفكر الفيلسوف (ديكارت)، إذ يمضي إلى حد أبعد من ذلك عندما جعل لكل من الذات الإنسانية والفعل إرادة وأن يكون في الوسع التساوي بينهما في كل شيء منطلقاً من مقولته الشهيرة (أنا أريد أنا أفعل فإذا أنا موجود). ولكي تتم هذه المقولة لابد أن نسلم بوجود الذات أولاً، وهكذا يمكننا القول أن في الذات إرادة تظهر نفسها في الوجود، والعقل يقوم على الإرادة؛ بل العقل هو الإرادة نفسها ولا يختلف عنها إلا في التعبير⁽⁵³⁾.

ويمضي هيغل (1770-1831م) في مذهبه الفلسفي القائم على العقل، فيحاول أن يفسر الإرادة على أنها نتاج العقل الذي يحقق ذاته في حياة المجتمع، بوصفه إرادة، وأن غاية العقل المطلق عنده أن تتحقق الحرية⁽⁵⁴⁾.

ولو نظرنا إلى موقف شلينج (1775-1854م) لوجدنا ارتباط الإرادة بالعقل و "يتميز العقل بين نفسه وبين مفعوله فيصير إرادة، ويصير الأنا النظري أنا عملياً، والعقل يخلق معانيه ومبادئه دون أن نشعر، والإرادة تشعر بأنها علة ما تحدث، وهذا الشعور هو الشعور بالحرية، فالحياة الروحية تنبعث من تفاعل العقل والإرادة، والعقل يثبت الأنا، فالإرادة تتحرر منه"⁽⁵⁵⁾ وحسبنا أن ننظر إلى العقل والروح، لكي نتحقق من الفرض القائل بأن الإرادة في صميمها هي مجرد قوة مطلقة وفعل مستمر وابداع، وهي في نظره لا عاقلة ولا معقولة ولكنها غير فانية وتبقى حية⁽⁵⁶⁾. وتنطوي هذه الفكرة على موقفين: "أحدهما كان يؤكد معقولية الإرادة (...) ولكنه في الدور الثاني كان يميل إلى سلبها شيئاً من المعقولية، لأنه وجد فيها اندفاعاً قوياً، وسُعاداً مبرماً إلى الوجود والبقاء، أو الحياة"⁽⁵⁷⁾.

والإرادة عند الفيلسوف شوبنهاور (1788-1860م) هي إرادة حياة وحقيقة يقينية أولى، وحاول أن يقيم على أساسها طابع الوجود الإنساني وسط امكانيات خاصة يكشف عنها ويعمل

على تحقيقها بوصفها جوهر الفرد. فالإرادة عنده "جوهر وجود الإنسان، ففيها يجد الإنسان بالتأمل الباطن المباشر الجوهر الباطن الحقيقي للإنسان، والذي لا يمكن أن يفنى، وهي البذور الحقيقية الوجودية في الإنسان"⁽⁵⁸⁾. فالجوهر الباطن المعطى ليس سوى فاعلية متحدة تمارس فعلها السلوكي والذي يكشف عن حقيقة وجودها فهي "ليست سوى توجيه العناصر ذات السلوك غير المحدد، أو ذات التوازن الثابت نحو غايات شعورية"⁽⁵⁹⁾. وإذا كانت إرادة الحياة تفترض السلوك المنبعث نحو غايات شعورية، فذلك لأنها ليست سوى تحقيق للفاعلية الإنسانية وللوجود الذاتي، فالإرادة تعبر دائماً عن طابع واحد و "شعور واحد هو الشعور بالحياة، وتنساق في تيار واحد: هو سياق الحياة، ويحددها ويدفعها دافع هو دافع الحياة. فهي إذن لا تمثل غير إرادة واحدة؛ ألا وهي إرادة الحياة، وإن تعددت المظاهر التي تتخذها"⁽⁶⁰⁾. والواقع أن شوبنهاور يقرر بوضوح أن مبدأ إرادة الحياة يكمن في عمل الفرد على توجيه نشاطه وفقاً لمبدأ إرادة الحياة، وأن سائر أفعاله المرتبة لا تخضع إلى المسؤولية العقلية والإدراك الواعي بقدر ما تكون مسيرة وفقاً للرغبات والميول، فإذا ما فكرنا في هذه الضرورة نفسها -الإرادة العمياء- لوجدنا أن إرادة الحياة "تعبر عن نفسها كإندفاع أعى لا عاقل نحو الحياة؛ فالإرادة تعني أن تريد ... أن ترغب؛ ومن ثم فالإرادة هي الرغبات والاندفاعات والميول من كل نوع"⁽⁶¹⁾. والحق أننا لو أمعنا النظر في حياتنا لتحقيقنا من أهمية الإرادة الفعلية. وآية ذلك أن فكرة إرادة الحياة حينما تتمثل في صورة اندفاع نحو تحقيق رغبات من حيث أننا كائنات عاملة كعامل هام يندمج ضمن الأسباب المفسرة لتصميماتنا الإرادية وأفعالنا الحرة.

إن فكرة الإرادة الحرة فعلها الحقيقي مبني على كل التدابير العقلية والمظاهر الجسدية، ويذهب شوبنهاور إلى أن إرادة الحياة تنطوي دائماً على "معرفة الجسم بطريقة قبلية، وأن الجسم هو معرفة الإرادة بطريقة بعدية، وقرارات الإرادة فيما يتعلق بالمستقبل إنما هو مجرد تدابير العقل المتعلقة بما ستريده من وقت معين (...) فالإرادة والفعل لا يختلفان (...) فهما شيء واحد"⁽⁶²⁾. والواقع يكشف لنا عن فعل الإرادة وعمل الجسم ويؤكد وجودهما وترابطهما الوثيق. أما تين (1828-1893م) فإنه يسلم بحرية الإرادة لأن باستطاعة الذات ووفقاً لميولها وحوافزها أن تحرك الإرادة إلى الفعل فتعمل بقوتها الخاصة، وتلقائيتها الذاتية، وحريتها التامة، ومسؤوليتها الكاملة⁽⁶³⁾.

أما إذا نظرنا إلى الإرادة من وجهة نظر نتشه (1844-1900م) فسنرى أن إرادة القوة لديه تأبى الخضوع لسطوة الآخر والانقياد لحكمه، وفي الواقع أن إرادة القوة لا يمكن أن تجيء إلا ثمرة لجهد عنيف في إخضاع القوى الضعيفة والمستعبدة والمستغلة تحت سيطرتها. فالفعل الانساني يفترض دائماً قوة تمارس فيها الإرادة نشاطها ومقاومة تجتهد في التغلب عليها ومهما يكن من شيء فإن كل مظاهر الوجود تُفسر من خلال الإرادة. فـ "ليس الوجود إلا الحياة، وليس الحياة إلا

إرادة؛ وليست هذه الإرادة إلا إرادة القوة وبمقدار شعورنا بالحياة والقوة يكون إدراكنا للوجود⁽⁶⁴⁾ وتبعاً لذلك فإن الإنسان لدى نيتشه هو الإنسان المتفوق الحر المتمتع بحريته ومن تلقاء نفسه. بيد أن هذا القول يفترض أن ثمة تعارض مطلق بين إرادة القوة وإرادة الحياة، وذلك لأن "إرادة القوة لا تسعى إلى مجرد الحياة، ولا تكتفي بها، بل تسعى إلى القوة أيضاً، إذاً فإن إرادة القوة ماهي إلا تعبير آخر عند مبدأ تحقيق الحياة وامتلائها، فنتشبه بذلك يكون له مبدأ واحد هو هذه الحياة التي تتحكم في خلق كل القيم، وهي أصل القيم العقلية والأخلاقية"⁽⁶⁵⁾. وهكذا نرى أن إرادة القوة لدى نيتشه نقيض إرادة الحياة لدى شوبنهاور، لأنها تنطوي على شيء أكثر من مجرد شوق الإنسان إلى الحياة، بل توقه إلى السمو والعلو. وآية ذلك أن قدرة الإنسان على امتلاك الأفعال التي يوجهها نحو تحقيق الغاية والمهمة الإنسانية التي تقع على عاتقه هي مظهر إرادة القوة التي لا تريد الإستسلام.

ثالثاً: الإرادة عند الفلاسفة المسلمين

قد يكون مفهوم الإرادة من أغنى المفاهيم الفلسفية عن التعريف، فحين نتطرق إلى مفهومه في ضوء الفكر الفلسفي لابد لنا من التطرق إلى أصول الفلسفة الإسلامية التي استندت منابعها من العقيدة الإسلامية متمثلة بالقرآن الكريم أولاً وعقول المفكرين والفلاسفة المسلمين وطروحاتهم ثانياً.

وإذا ما نظرنا إلى الإرادة من وجهة نظر المفكرين الإسلاميين فسنرى أن آراءهم تباينت عن مفهومها لدى الفلاسفة اليونانيين، ولكن مع ذلك الاختلاف إلا أننا سنجد توافقاً في بعض الآراء والتوجهات، ويرجع السبب في ذلك إلى التأثير الكبير بالفلسفة اليونانية.

تجدر الإشارة إلى أن أول فيلسوف إسلامي تحدث عن مفهوم الإرادة الفارابي (260-339 هـ) وقد تضمنت فلسفته فكرة التفريق بين الإرادة والاختيار عامداً إلى تحليل مضمون الإرادة وما يحملها على الفعل يكون بالاختيار فذلك هو الخير المطلق. وتبعاً لذلك فالإرادة هي "نزوع النفس وميلها إلى الفعل، أما الاختيار فهو ميل مع تفضيل، كأن المختار ينظر إلى طرفي المقدور، والمريد لا ينظر إلا إلى الطرف الذي يريده، وأصل الاختيار افتعال من الخير، لذا قيل الاختيار ترجيح الشيء وتخصيصه وتقديمه على غيره، وهو أخص من الإرادة والمشية"⁽⁶⁶⁾ بيد أن الإرادة لا يمكن فهم أفعالها الخيرة أو الشريرة إلا عن طريق ربطها بالفعل الأخلاقي أعني بالرجوع إلى شعورنا المباشر بما في حياتنا النفسية من تلقائية روحية. وهكذا ينتهي إلى القول بأن الإرادة تنحصر في كونها "أفعال إرادية شريرة مثل الرذائل والنقائص تعوق عن بلوغ السعادة وأفعال إرادية خيرة تنفع في بلوغ السعادة هكذا يربط بين الإرادة والاختيار بالأساس النفسي للفعل الأخلاقي، ويعتبر الإرادة قائمة على نوع من الإحساس والتخيل في حين أن الاختيار صادر عن الروية"⁽⁶⁷⁾. والواقع أن تقسيم الإرادة كما يتصورها الفارابي هي ثلاثة أقسام: الأول: شوق عن إحساس، والثاني: شوق عن تخيل، والثالث: شوق عن نطق وينعتها بالإختيار.

بيد أن المفكر والفيلسوف الإمام الغزالي (450-505 هـ) يذهب إلى أن الإرادة طابع إيجابي يجعل منها حقيقة في تحديد قدرتها في تحقيق فعل معين. فالإرادة تملك مثل هذه القدرة "إذا أدرك العقل عاقبة الأمر وطريق الصلاح فيه انبعث من ذاته شوق إلى جهة المصلحة وإلى تعاطي أسبابها والإرادة لها" (68). وحسبنا أن ننظر إلى البواعث المحركة للإرادة والصادرة عن أحكام الفعل والنتيجة عن التكوين الطبيعي والتركيب العضوي للإنسان، لكي نتحقق من أن الإرادة وفقاً لهذا النوع تختص بالمدرجات العقلية المحركة للأعضاء.

ويرى ابن باجة (487-533 هـ) في فلسفته الإسلامية أن "الإنسان سيد أفعاله وعلى حريته في الاختيار وميز بين الأفعال التي يختارها الإنسان من خلال الإرادة الصادرة عن رؤيته ويسمها أفعالاً إنسانية لأنها خاضعة للفكر ولما يحمله الإنسان من ثقافة واعتقادات" (69). ووفقاً لذلك فإن الإرادة تنحصر أولاً وأخيراً في اختيارنا لأفعالنا. إذ أن حرية الإنسان تكمن في اختيار أفعاله وبتوجه صادر عن عقل وروية. فالإرادة هي تعبير عن "شوق يحدث لنا عن تخيل ما، أو تصديق لشيء، وهذا التصديق ليس هو لاختيارنا، بل هي شيء يعرض لنا عن الأمور التي من خارج" (70). ومن خلال هذا الرأي ندرك أن مفهوم الإرادة ينحصر في كونها تصور حرية الإنسان وقدرته باختيار أفعاله على نحو ما يتجلى فيه مبدأ الحتمية وخضوع الإنسان لقوانين الطبيعة وقوى الجسد (71).

أما الفيلسوف ناصر الدين البيضاوي (642-691 هـ) فيركز على فكرة الإرادة حينما تتمثل في صورة ترجيح وتفضيل أحد الطرفين على الآخر، لأن الاختيار والعزم على أمرٍ إنما يكون في اللحظة التي ينظر فيها المريد إلى الطرف الذي يريده بعد صدق النية (72). وتأسيساً على ذلك تضعنا القراءة المستفيضة والمستعرضة لآراء الفلاسفة على اختلاف توجهاتهم وتباين معتقداتهم، أن الإرادة هي الدافع الذي يوجه سلوك الإنسان ومساراته نحو هدف ما، ونتاجاً لكل ما يصدر عنه من نشاط جسماني ومؤثرات نفسية وانفعالية وإدراكية، وهذه بلا شك لها الأهمية البالغة في معرفة ذاته وفهمها، فضلاً عن سعيها إلى تحقيق هدفها تبعاً لقصد معين منشأه الإرادة المشروطة باختيار الفعل وانطلاقاً من الرغبة المقترنة بالعزيمة والصبر والساعية إلى بقاء الإنسان والمحققة لحياته.

الخاتمة

• يشير مفهوم الإرادة في الدائرة الاصطلاحية إلى حرية الفعل الإنساني القائم على الاختيار وبتوجيه عقلي يتخذه الفرد، وقد تسبقه خطوات لتشعره بقيمة الفعل ومنها الاناة والروية والعزم قبل تنفيذه.

• يكمن مفهوم الإرادة عند الفلاسفة الغربيين بعقد الصلة التي تربط أفعال الإرادة بالفضائل والردائل، وقد تتحكم في توجيهها مدرجات عقلية تكشف عن كل ما يخامر الذات من وعي وشعور نفسي ونزعات ميولية تتحكم فيه وتوجهه نحو الفعل توجهماً حقيقياً.

- الإرادة اندفاع نحو الفعل إذ يستجيب العقل الى متطلباتها باختيار حر لتحقيق الرغبة والهدف فهي تصدر من ضمير وشعور كل إنسان في العزم على الفعل بعد اختياره بعقل يوصله إلى تحقيق جوهر وجوده الإنساني.
- إن إرادة ناتجة عن نوازع ودوافع وقدرات جسدية تدفع بالإنسان من موقف السكون إلى الحركة، بعقل مدرك ومستنير بقيم ليحقق وجوده ، فباعث الإرادة متوشح بالحرية ومفعم بالدافعية في اختيار الفعل الذي يحقق الحياة.
- مثلت قوة الإرادة التي تحركها الدوافع الفعلية نتيجة لما يخامر الانسان من شعور نفسي وهاجس انفعالي ، فضلاً عن الادراك والوعي العقلي الإيجابي الذي ينزع بالحركة والفعل من موقف الثبات والسكون إلى موقف يؤهل صاحبه بكفاءته الادائية والعقلية للمضي قدماً نحو الأمام.

■ ثبت المصادر والمراجع :

- إحياء علوم الدين، الامام أبي حامد محمد الغزالي ، دار القلم ، بيروت -لبنان ،(د.ت).
- الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الاسلام، الدكتور مصطفى حلمي ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت-لبنان ، ط1، 2004 م.
- الإرادة الحرة (مقدمة قصيرة جداً)، توماس بنيك، ترجمة :ياسر حسن ، مراجعة ضياء وراد ، مؤسسة للتعليم والثقافة ، القاهرة، ط1، 2015م.
- جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق: د. عبد العزيز مطر ، راجعه: عبد الستار احمد فراج ، الكويت ، ج 8 ، ط 2 ، 1994م.
- تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف كرم واحمد حمدي محمود الموسوعة الفلسفية المختصرة، جوناثان ري، و.ج. أو. أرمسون، ترجمة : فؤاد كامل وجلال العشري وعبد الرشيد الصادق محمودي ، دار المعارف ، مصر ،(د.ط.)، (د.ت).
- تهافت التهافت (انتصار الروح العلمية وتأسيساً لأخلاقيات الحوار)، الدكتور محمد عابد الجابري ، مركز دراسات الوحدة ، سلسلة التراث الفلسفي العربي ، بيروت - لبنان ، ط1، 1998م.
- شوبنهاور ، عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات -الكويت ، دار القلم ، بيروت -لبنان ، (د.ط.)،(د.ت) .
- العالم إرادة وتمثلاً، آرتور شوبنهاور، ترجمة وتقديم وشرح: سعيد توفيق المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1، 2006 م.
- علم نفس الشخصية، كامل محمد محمد عويضة ، مراجعة: أ. د. محمد رجب البيومي، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1996م
- الفروق اللغوية، للإمام الأديب ابي هلال العسكري، حققه وعلق عليه : محمد ابراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ،(د.ط.)،(د.ت).

- فلسفة الأخلاق، الدكتور مصطفى عبده ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ط2، 1997م.
 - فلسفة العقل (رؤية نقدية للنظرية الاعتزالية)، د. عبد الستار عز الدين الراوي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد العراق ، ط2، 1996م .
 - قاموس الفلسفة، وضعه ديدية جوليا، نقله الى العربية فرنسو أيوب، وإيلي نجم، وميشال ابي فاضل ، مكتبة انطوان ، بيروت ، دار لاروس- باريس ، ط1، 1992م.
 - قوة الإرادة، يوسف ميخائيل أسعد، مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د.ط) ، 1992م.
 - كتاب العين مرتباً على حروف المعجم، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ج2، ط2 ، (د.ت) .
 - كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق د. علي دحروج ، ترجمة جورج زينات، مكتبة لبنان ناشرون ، ج1 ، (د.ط) ، (د.ت).
 - لسان العرب، للإمام ابي الفضل جمال الدين بن منظور، ج/5 ، دار صادر ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) .
 - مبادئ علم النفس العام، الدكتور يوسف مراد ، دار المعرف ، مصر ، ط1 ، 1948م .
 - مشكلات فلسفية (مشكلة الحرية) ، د. زكريا ابراهيم ، مكتبة مصر ، ط3، (د.ت) .
 - معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، القاهرة . (د.ط) ، (د.ت) .
 - المعجم الصافي في اللغة العربية، صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد، الرياض ، (د.ط) ، 1406هـ .
 - المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، د. جميل صليبا . دار الكتاب اللبناني ، ب بيروت – لبنان ج1 ، (د.ط) ، 1982م.
 - معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، اعتنى به: الدكتور محمد عوض مرعب والأنسة فاطمة محمد أصلان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط1، 2001م .
 - المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، ج1/1 ، (د.ط) ، (د.ت) .
 - المنجد في اللغة والاعلام، لويس معلوف، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ط19، (د.ت)
 - نيتشه، عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط5 ، 1975م .
- الرسائل الجامعية :

- الإرادة الانسانية في ضوء القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، محمد عثمان حلس، رسالة ماجستير، إشراف أ.د. عبد السلام حمدان اللوح، الجامعة الاسلامية، غزة، كلية اصول الدين، 2009 م.
 - إرادة القوة في الفكر النتشوي، وسيلة مخلوف وحورية ملحة، رسالة ماجستير، إشراف أ.مراد واحك، جامعة الجليلي بو نعامه خميس مليانة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم الفلسفة , 2014-2015 م .
- البحوث الرقمية :
- تطور مفهوم الإرادة الحرة في الفلسفة الحديثة، (شبكة الانترنت) .
 - دراسات وابحاث في التاريخ والتراث واللغات، زهير الخويلد، (شبكة الانترنت).
 - دراسة لمفهوم المتوحد عند ابن باجّة، د. يوسف سلامة، التراث العربي. (شبكة الانترنت).
 - سيكولوجية الإرادة والنظريات المفسرة لها، محمد جميل. (شبكة الانترنت).
 - شخصية الإنسان والإرادة، أسعد الإمارة، شبكة الانترنت الحوار المتمدن، (شبكة الانترنت).

-
- (1) ينظر: كتاب العين مرتباً على حروف المعجم، الخليل بن احمد الفراهيدي، ترتيب وتحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي مادة (رود): 161.
- (2) لسان العرب، للإمام ابي الفضل جمال الدين بن منظور، مادة (رود)، مج 3: 189-191.
- (3) المعجم الصافي في اللغة العربية، صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد، مادة (رود): 218.
- (4) سورة يس ، الآية : 82.
- (5) المنجد في اللغة والاعلام، لويس معلوف، مادة (رأ): 286.
- (6) ينظر : معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، اعتنى به: الدكتور محمد عوض مرعب والأنسة فاطمة محمد أصلان مادة (رود): 409.
- (7) كتاب العين مرتباً على حروف المعجم، مادة (رود): 161.
- (8) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، للشيخ بدر الدين محمود بن احمد العيني، ج 1 : 23 نقلاً عن الفرق بين الإرادة الظاهرة والإرادة الباطنة، مزهر بن محمد القرني، مجلة العدل، عدد 3 : 27 .
- (9) المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، مادة (رود): 212.
- (10) معجم التعريفات، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي : 16-17.
- (11) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق د. علي دحروج، ج: 1: 131.
- (12) تمهات التهافت (انتصار الروح العلمية وتأسيساً لأخلاقيات الحوار)، الدكتور محمد عابد الجابري : 115.
- (13) ينظر: قاموس الفلسفة، وضعه ديديه جوليا، نقله الى العربية فرنسو أيوب، وإيلي نجم، وميشال ابي فاضل : 25.
- (14) قاموس الفلسفة: 26.
- (15) علم نفس الشخصية، مراجعة: أ.د. محمد رجب البيومي : 143.

- (16) المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، ج 1 : 61.
- (17) الفروق اللغوية، للإمام الأديب أبي هلال العسكري، حققه وعلق عليه : محمد إبراهيم سليم : 124.
- (18) تاج العروس من جواهر القاموس، ج 8: 122.
- (19) المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية : 60.
- (20) ينظر: المصدر نفسه : 61.
- (21) فلسفة العقل (رؤية نقدية للنظرية الاعترالية)، د. عبد الستار عز الدين الراوي : 85.
- (22) دراسة لمفهوم المتوحد عند ابن باجّة، د. يوسف سلامة، التراث العربي : 63. www.reefnet.gov.sy
- (23) ينظر : تدبير المتوحد (ضمن مجموعة رسائل ابن باجة الالهية)، ابن باجة، بيروت، 1968 : 46، نقلاً عن: موسوعة الفلسفة، عبد الرحمن بدوي، ج 1: 13.
- (24) ينظر: علم نفس الشخصية: 143، وينظر: شخصية الإنسان والإرادة، أسعد الإمارة، شبكة الانترنت الحوار المتمدن، سنة 2014 www.m.ahwar.org
- (25) مبادئ علم النفس العام، الدكتور يوسف مراد : 324.
- (26) ينظر : قوة الإرادة، يوسف ميخائيل أسعد : 11-12.
- (27) الإرادة الانسانية في ضوء القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، محمد عثمان حلس، رسالة ماجستير، إشراف أ. د. عبد السلام حمدان اللوح، الجامعة الاسلامية، غزة، كلية اصول الدين، 2009 : 3.
- (28) مشكلات فلسفية (مشكلة الحرية)، الدكتور زكريا ابراهيم : 153.
- (29) ينظر : الأخلاق في فكر افلاطون الفلسفي، م. م حسين حمزة شهيد، مركز دراسات الكوفة، العدد 10، 2008: 260.
- (30) ينظر : قوة الإرادة وطرق تنميتها، جون كندي، ترجمة صلاح مراد : 8 نقلاً عن سيكولوجية الإرادة والنظريات المفسرة لها، محمد جميل. <https://ppsy.pr>، <https://www.google.com>
- (31) الأخلاق في فكر افلاطون الفلسفي : 263.
- (32) فلسفة الأخلاق، الدكتور مصطفى عبده : 56.
- (33) ينظر : شوبنهاور، عبد الرحمن بدوي: 203.
- (34) مبادئ علم النفس، مصطفى غالب، مكتبة الهلال، القاهرة، ط6، 1986 : 25 نقلاً عن التفكير التألمي وعلاقته بالذكاء الانفعالي وقوة الإرادة لدى طلبة المرحلة الاعدادية، أزهر عثمان ذنون المولى، رسالة ماجستير، بإشراف أ.د. ثابت محمد خضير الجبوري، جامعة الموصل، كلية التربية الاساسية، 2012: 51.
- (35) ينظر: تطور مفهوم الإرادة الحرة في الفلسفة الحديثة، اعتدال جاد، مركز الشام للدراسات الديمقراطية في سوريا (شبكة الانترنت) <http://m.facebook.com> ، www.salehalali.com
- (36) مشكلات فلسفية (مشكلة الحرية) : 46.
- (37) علم النفس، جميل صليبا: 734.
- (38) مبادئ علم النفس : 27 نقلاً عن سيكولوجية الإرادة والنظريات المفسرة لها، شبكة الانترنت.
- (39) ينظر : المصدر نفسه : 28.
- (40) تطور مفهوم الإرادة الحرة في الفلسفة الحديثة (شبكة الانترنت).
- (41) ينظر : شوبنهاور : 204.
- (42) ينظر: سيكولوجية الإرادة والنظريات المفسرة لها، (شبكة الانترنت)

- (43) ينظر: علم النفس : 734-736.
- (44) المصدر نفسه: 736.
- (45) الموسوعة الفلسفية المختصرة، جوناثان ري، و.ج. أو. أرمسون، ترجمة: فؤاد كامل وجلال العشري وعبد الرشيد الصادق محمودي : 252.
- (46) ينظر: تطور مفهوم الإرادة الحرة في الفلسفة الحديثة، (شبكة الانترنت).
- (47) فلسفة الأخلاق : 64.
- (48) ينظر : المصدر نفسه : 68.
- (49) المصدر نفسه : 207.
- (50) ينظر : المصدر نفسه : 215.
- (51) الإرادة الحرة (مقدمة قصيرة جداً)، توماس بنيك، ترجمة: ياسر حسن: 14.
- (52) الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الاسلام، الدكتور مصطفى حلمي: 83.
- (53) ينظر : شوبنهاور : 209-210.
- (54) ينظر: مفهوم الإرادة الحرة في الفلسفة الحديثة، (شبكة الانترنت).
- (55) تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف كرم واحمد حمدي محمود : 256-257.
- (56) ينظر المصدر نفسه : 208.
- (57) شوبنهاور : 215.
- (58) المصدر نفسه : 186.
- (59) مشكلات فلسفية (مشكلة الحرية) : 95.
- (60) شوبنهاور : 231.
- (61) العالم إرادة وتمثلاً، آرتور شوبنهاور، ترجمة وتقديم وشرح: سعيد توفيق : 11.
- (62) المصدر نفسه : 194-195.
- (63) ينظر : مشكلات فلسفية (مشكلة الحرية) : 51.
- (64) نيتشه، عبد الرحمن بدوي : 216.
- (65) إرادة القوة في الفكر النيتشوي، وسيلة مخلوف وحرورية ملح، رسالة ماجستير، إشراف أ. مراد واحك، جامعة الجيلالي بو نعامه خميس مليانة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2014-2015 : 59.
- (66) المعجم الفلسفي للألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية : 60-62.
- (67) دراسات وابحاث في التاريخ والتراث واللغات، زهير الخويلد، (شبكة الانترنت)، 2012 : 3
- www.m.ahewar.org
- (68) إحياء علوم الدين، الامام أبي حامد محمد الغزالي، ج 3 : 10.
- (69) تطور مفهوم الإرادة الحرة في الفلسفة الحديثة، (شبكة الانترنت).
- (70) الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة أو نقد علم الكلام ضداً على الترسيم الايديولوجي للعقيدة ودفاعاً عن العلم وحرية الاختيار في الفكر والفعل، الدكتور محمد عابد الجابري: 86.
- (71) ينظر : تطور مفهوم الإرادة الحرة في الفلسفة الحديثة.
- (72) ينظر : كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: 133-134.